معالم الاستقرار الأسري ومقوماته

د.مفتاح على حسين بالحاج
جامعة مصراتة /كلية الآداب
www.bLhaj1953@yahoo.com

ملخص البحث:

إن التغيرات التي حدثت في المجتمع الليبي، وشيوع وسيادة الضوابط الاجتماعية الرسمية، والشعور بالمسؤولية نحو تحقيق المستقبل العلمي والمهني لجميع أعضائه من الذكور والإناث، والرغبة في التغير وتحقيق سبل المشاركة. تطلب بالضرورة تغيرا في القيم والمعايير التقليدية. وبمواكبة تحول وانتقال المجتمع من الشكل التقليدي إلى المجتمع الأكثر تحضرا، بفعل مؤشرات التحديث كالتعليم واتساع المشاركة في العمل والتعرض لوسائل الاتصال ونمو الحضرية، حيث شهد النظام الاجتماعي للأسرة تحولا وتغيراً بنائياً ووظيفياً. لعل من أبرز معالمه الانتقال من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة النووية، وتعليم المرأة وخروجها للعمل، وتحولا في القيم والمعايير التي تشكل أساسات التفاعل الاجتماعي الأسري بين المكانات والأدوار المختلفة.

فالقيم في الحياة الأسرية التي تؤكد سلطة الزوج وسيطرة كبار السن، يعاد تشكلها حسب المكانات والأدوار والتغيرات التحديثية. فتعددت مصادر السلطة داخل الأسرة؛ بحيث وجد أفراد الأسرة طريقا في اتخاذ القرار،كذلك طبيعة المهام والأدوار والالتزامات القائمة على أساس تقسيم العمل هي الأخرى شهدت تحولا وتغيرا، وذلك بفعل التغير الذي أصاب أسسها في تقسيم العمل على الخصوصية القائمة على أساس النوع أو السن فتصبح قائمة على العوامل المكتسبة كالتعليم والتكوين والمساهمة في الدخل.

والمتأمل في واقع الأسرة، يلاحظ أحداثاً كبيرة أصبحت تواجه وتهدد أركانها، ولعل السبب يعود إلى التحولات الاجتماعية والفكرية والثقافية والنفسية التي تعرضت لها المجتمعات، والاحتكاك بالثقافة الأخرى، وأبعادها التي أنعكس بعضها سلبا على الحياة الأسرية.بالإضافة أن

إلى هناك عوامل أخرى ساهمت في إحداث شرخ في العلاقات الأسرية مثل تدني مستوى الدخل وخروج المرأة للعمل وعدم الوفاء الأسرة بالتزاماتها، وعجز ضعف الأسرة عن القيام بواجباتها، وتلبية حاجات أفرادها، يؤدي حتماً إلى عدم الاستقرار و التفكك الأسري.

Summary

The changes that occurred in Libyan society, and the prevalence of the rule of informal social controls, and a sense of responsibility towards the scientific and professional future of all its members, male and female, and the desire to achieve change and ways to get involved. Necessarily require a change in the traditional values and standards. In line with its transformation and transition of society from the traditional form to a more urbanized society, due to update indicators such as education and widening participation in the labor and exposure to the means of communication and urban growth, where he witnessed the social system of the family shift and change structurally and functionally. Perhaps the most prominent features of the transition from the extended family to the nuclear family pattern style, women's education and they leave for work, and a shift in values and standards that form the foundations of the family and social interaction between the potentialities of different roles.

The values in family life which emphasizes the authority of the husband and the control of the elderly, re-formed according to potentialities, roles and modernization changes. Multitude of authority –power- sources within the family, so that the family members found a way in the decision-making, as well as the nature of the tasks, roles and obligations based on the division of labor is the other experienced a shift and change, and so by the change that has hit founded in the division of labor on privacy based on gender, age becomes a list of the acquired factors such as education and training and contribute to the income.

The meditator in fact of the family, notes a big events became the face and threaten its corners and basis, and perhaps the reason is due to the social, intellectual, cultural and psychological changes experienced by communities, contacts with another cultures, and its dimensions, which reflected some negative impact on the family life,as well as other factors contributed breaking in the family relationships, such as the low level of income and a woman going out to work and failure

to meet family obligations, and the inability and weakness of the family to carrying out their duties, and meet the needs of its members, inevitably leads to instability and family disintegration.

المقدمة

إن التطور التكنولوجي الكبير في الصناعة والعلوم وخاصة الالكتروني، الذي تنامي بشكل لافت للنظر، وتطبيقاته في الحياة اليومية، وخاصة داخل الأسرة، وظهور العديد من المنتجات التكنولوجية الحديثة، وزيادة وسائل الاتصال الحديثة، وتوفرها وسهولة الحصول عليها، مع الانفتاح على الثقافات طرأت تغيرأت هامة ي في المجتمع الليبي وخاصة في العلاقات الاجتماعية. وأصبحت تقنيات وسائل الاتصال الحديثة واستخداماتها ركيزة أساسية في تشكيل طبيعة العلاقات الاجتماعية والأسرية .

ومن أبرز معالم التغير التي طرأت على المجتمع، التحول في طبيعة العلاقة التي تشكل أساسات التفاعل الاجتماعي الأسري بين المكانات، والأدوار المختلفة. ويقول التي "لعل الأسرة من بين أهم المؤسسات الاجتماعية التي شملها التغير، وخصوصا تلك التي أترث على العلاقات بين أعضائها، والأدوار الاجتماعية ، ووظيفة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية والرقابة والتوجيه" (التير ،1992: 216). لتأخذ أنماطاً تتوافق مع طبيعة التبدل في الحياة العصرية التي سيعاد تشكلها حسب قوة الجذب التي تصاحب استخدام التقنيات الاتصالية الحديثة ، والتغيرات البنائية التحديثية .

إن النسيج الاجتماعي للعلاقات الأسرية قد يتعرض لتحديات كثيرة وأخطار متنامية مع ما يشهده المجتمع من تحولات متسارعة، وتغيرات مادية وفكرية ، تتزامن مع اتساع وتيرة الانفتاح المحلي على الثقافات المختلفة خصوصاً مع اتساع نطاق الثورة التكنولوجية والاتصالية والمعلوماتية التي أتاحت مجالاً واسعاً لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى على واقع المجتمع. ومن ثم باتت الأسرة مطالبةً بمواجهة تحديات العصر التي قد تؤثر على منظومة القيم ، وعلى رأسها جملة

من التحديات الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، كي تنسجم مع هذه التحولات السريعة وتواكب عصر الانفتاح ألمعلوماتي والعولمة والثورة التقنية. ويتفق جل المفكرين من علماء الاجتماع والتربية وغيرهم على أن الأسرة عماد المجتمع ، وإحدى دعائم المجتمع الأكبر وقاعدة الحياة الإنسانية، وأنها إذا أسست على دعائم راسخة فإنها تكون لبنة قوية في بنيان المجتمع. كما تعتبر الأسرة بشكل عام في أدبيات علم الاجتماع أحد الجماعات المهمة لكونها جماعة مرجعية وأوّلية ، فهي النواة الأولى في المجتمع .

والأسرة ليست كياناً ساكناً لا حراك فيه ، ولكنها وحدة اجتماعية متطورة متنامية آخذة في النمو والحركة. كما أن أفراد الأسرة يتغيرون بمرور الوقت، وكذلك احتياجاتهم ومواردهم ورغباتهم تتغير، ولابد أن يواكب هذه التغيرات تغيرا في الخدمات المقدمة مما يعطي الأسرة الاستمرارية، والتكيف المرن مع هذه الاحتياجات المتزايدة .

من خلال التغير السريع الذي حصل للمجتمع أدى ذلك إلى تحول وتغير سريع في وظائف المؤسسات الاجتماعية وأهمها وأخطرها المؤسسة الأسرية،حيث وجدت نفسها في حالة من مواجهة أمام وسائل الاتصال والفضائيات وشبكة المعلومات الدولية، وهذا أدى إلى انشغال أفراد الأسرة بعضهم عن البعض بهذه التقنية الحديثة التي أبهرتهم كثيراً، فحصل تباعد واتسعت الهوة وضعفت العلاقات الاجتماعية والتماسك الاجتماعي، مما أدى إلى ظهور بعض التصدع في الأسرة التي تقود الأسرة إلى عدم الاستقرار. ويرى الحسن"أن الأزمات السياسية والأمنية لها انعكاسات مباشرة وخطيرة على المجتمع بحيث أنها تؤدي إلى إحداث شرخ في طبيعة العلاقات الاجتماعية بين مؤسساته، كما أن التغير الذي يطرأ على النظام السياسي لا يكون بمعزل عن التغير في البناء الاجتماعي"(الحسن،131،1981) .

- **مشكلة البحث**

من الحقائق الثابتة أن المجتمعات الإنسانية لا تستقر على حالة واحدة بل تنتقل من حالة إلى أخرى في صورة تقدم أو تأخر وهذا ما يعبر عنه بظاهرة التغير الاجتماعي، فالتغير

الاجتماعي، كظاهرة اجتماعية تؤثر في كل النظم الاجتماعية والأسرة كنظام اجتماعي تعتبر أكثر النظم الاجتماعية حساسية بالتغير الاجتماعي.

والأسرة شأنها شأن بقية النظم الاجتماعية الأخرى تخضع لقانون التغير، فبسبب الثورة الصناعية وانتقال المجتمعات من النمط الزراعي إلى النمط الصناعي وتقدم التكنولوجيا وانتشار التعليم، والتغير الذي حدث في حجم الأسرة ،وخروج المرأة للعمل،كل هذه العوامل، وغيرها أدت إلى تغيير في العلاقات الداخلية في الأسرة،كذلك التغيرات التي حدثت في المجتمع وظهور ما يعرف بالأسرة الحضرية وتغير نوع العلاقة بين أعضائها، فهي جزء من مجموع النظام الاجتماعي تستجيب للتغيرات التي تطرأ على النظام.

وتعد الأسرة ركيزة المجتمع ودعامة أمنه واستقراره، فمنها يستمد المجتمع عافيته وقوته، وعليها يعلق المجتمع أمانيه وتطلعاته؛ فهي المدرسة الأولى للأبناء والمسؤول الأول عن احتضانهم وتنشئتهم وتشكيل وجدانهم وهي مظلة الحب والحنان والدفء والأمان. فلغة الحوار والتفاهم يؤدي إلى تماسك الأسرة، ويخلق جوا يساعد الأبناء على الوصول إلى شخصية متكاملة، وتؤدي إلى إشباع حاجاتهم إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي. والتسلطية والإهمال تؤدي إلى أنماط من السلوك المضطرب لدي الأبناء كالغيرة والخوف وعدم الاتزان في تكوين علاقات مع الآخرين.

وقد أكدّ كثير من العلماء كما ورد عن(سهير كامل أحمد)أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالاً مضطربين وأن العديد من الاضطرابات التي يعاني منها الأطفال ما هي ألا عرض من أعراض اضطراب الأسرة. لذلك فإن طبيعة العلاقة بين الوالدين التي تتسم بالوفاق السوي تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي. بينما تؤدي العلاقة التي تتسم بسوء التوافق إلى المشكلات والخلافات إلى التوتر ويتمثل ذلك في نشوء بعض أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والميل إلى الشجار والذي مؤداه أن الآباء السعداء يخرجون أبناء سعداء. (الخولي،1993، 315)

وقد قام (باروخ Baruch) بإجراء دراسة على عينة صغيرة من الأطفال بلغت 23 طفلاً من أطفال دور الحضانة. حيث قام بجمع بيانات خاصة بتوافق الوالدين وبمدى استقرارهم الأسري وقام بتوافق أبنائهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم العام. وكشفت الدراسة عن أن عدم توافق الأبناء يرتبط بالصراع الذي يحدث بين الوالدين كرغبة أحدهما في السيطرة على الآخر وعدم رغبة الأخر في الخضوع، علاوة على النزاعات المستمرة بينهم. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخبرات والمواقف التي واجهها الوالدان في أسرهما قبل الزواج والمتمثلة في النزاع الدائم بين والديهما كان لها أثرها في استمرار نفس الصورة في علاقة الوالدين .(إسماعيل، 52،1995)

ويمكن أن نجمل معالم هذا الاستقرار الأسري، بتحقيق ثلاثية الأسرة المستقرة من خلال قول أحكم الحاكمين سبحانه وتعالى في سورة الروم{ومِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لتسكنوا إليها وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة الروم :الآية21) ففي هذه الآية الكريمة نجد أن الله ذكر غاية الزواج (السكن والمودة والرحمة)، قائما على توافر التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين، مما يؤدي بالطبيعة والضرورة إلى تحقيق الاتزان النفسي والاستقرار الاجتماعي لكل منهما .

وفي هذا المجال يذهب كل من علماء الاجتماع وعلماء النفس إلى استخدام مصطلحات قد تبدوا متباينة لكنها تعطي معنى واحداً يدل على قوة الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة.حيث يستخدم علماء النفس مصطلح (التوافق) للدلالة على قوة الترابط بين أفراد الأسرة الواحدة والحقيقة؛ في حين علماء الاجتماع يستخدمون مصطلح(التكيف) للدلالة على الانسجام والاستقرار الأسري .(عبدالفتاح ،75،1995)

والوضع الطبيعي للأسرة هي أن يسودها جو من والتوافق والتفاهم بين أفرادها وتسود فيها علاقات اجتماعية قائمة على الرعاية والمصالح المشتركة، لكن حدوث أي شرخ عن هذا الوضع تتصدع العلاقات الداخلية الأسرية وتدفع بهم إلى عدم الاستقرار.

- **تساؤلات البحث:**

لهذا فمشكلة البحث يمكن أن تبرز في السؤال الآتي: ما هي العوامل المرتبطة بالاستقرار الأسري في ظل المتغيرات (الاجتماعية، الاقتصادية، الصحية، الثقافية، الدينية، والسياسية والأمنية) نحو الاستقرار؟ وبصياغة أخرى: ما مدى تأثير التحولات(الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والدينية والسياسية والأمنية) نحو الاستقرار؟ والى أي مدى؟

ومن خلال السؤال الرئيسي يمكن التوصل إلى الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هي أسباب عدم الاستقرار الأسري .
- ما المتغيرات الأكثر تأثيرا على عدم الاستقرار الأسري؟
- كيف يمكن المحافظة وحماية الأسرة في ظل المتغيرات التي يشهدها العالم؟

- **أهداف البحث:**

تسليط الضوء على الأبعاد الواقعية المعنوية منها والمادية، لظروف والمسببات الدافعة للاستقرار الأسري، بما يسمح ويتيح المجال لوضع توصيات نابعة من تلك الأبعاد المحيطة بظروف التغير الاجتماعي للأسرة.

أ– الهدف العلمي: إضافة دراسة إلى بقية الدراسات المتصلة بالموضوع التي تناولت المشكلات الأسرية ويستند إلى هدفين هما:

– توضيح المشكلات التي تتعرض لها الأسرة في عدم الاستقرار في مختلف مناحي الحياة.

– تحديد المشكلات التي قد تؤدي إلى تصدع العلاقات الأسرية والى التفكك والانفصال .

ب– الهدف العملي:

– وسيلة لحل المشكلات التي تعترض طريق الأسر والتصدي لهذه المشكلات التي إذا تم إهمالها تتفاقم ويصعب التصدي لها. ويستند على الجزئيات التالية :

– التعريف بأهم الأدوار التي يجب أن يقوم بها أعضاء الأسرة حتى ينعمون بحياة أسرية مستقرة.

– التوصل إلى خطط علاجية للمشكلات الأسرية التي يجب التغلب عليها للمحافظة على استقرار الأسرة.

- **المفاهيم والمصطلحات:**

مفهوم معالم: وهي جمع معالم ، ومفردها معلم. والمعلم: هو العلامة التي يهتدي بها سواء كان هذا الاهتداء مادياً أو معنوياً.

التعريف الإجرائي لمعالم: يقصد بها في هذا البحث السمات أو العلامات.

مفهوم استقرار:مصدر استقر.أي لم يطرأ عليه تغيير، أي بقاء ثابتا على ما كان عليه (قاموس المعجم الوسيط للغة العربية المعاصرة).

ومفهوم الاستقرار لغة، يفيد معاني الثبات والإقرار والسكن، ورد في المعجم. أما اصطلاحا يعرف الاستقرار، بما يفيد معنى الإبقاء على الواقع كما هو كائن، إي انتظام حركه المجتمع في أنماط معينه، والتي تضبط حركه المجتمع ، وبما يتحقق من خلال المشاركة وينتفي في حاله الصراع.

الأسرة: تعني كلمة أسرة بوجه عام جماعة صغيرة ذات أدوار ومراكز اجتماعية –كالزوج والزوجة والأب وألام والأبناء–، يرتبطون برباط شرعي أقرّه واعترف به المجتمع لجانب رابطة الدم والزواج والتبني وتشترك في سكن واحد وتتعاون اقتصاديا. (**الوحيشي،1998،43**).

التعريف الإجرائي للأسرة المستقرة. نظام تتحدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية، وبالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وتعيش في حالة مستقرة من الهدوء والثبات والسكينة بعيدة عن الصراعات الداخلية والمشاكل.

مفهوم التواصل الأسري : في أبهى صوره ذلك التوحد بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة.

المفهوم الإجرائي للتواصل، الاتصال الذي يتكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكال تواصلية، كالحوار والتفاهم والإقناع والاتفاق والتعاون.

التفكك الأسري : اختلال السلوك في الأسرة، وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لأفراد الأسرة (**الغزاوي، 009 2،79**).

- **الدراسات السابقة:**

1) دراسة ابتسام عبد القادر استانبولي (تأثير المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في التوازن الأسري) جامعة الملك سعود/ كلية الآداب/ قسم الدراسات الاجتماعية .لسنة 1416هـ.

مشكلة الدراسة:تتحدد في محاولة التعرف على تأثير المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في التوازن الأسري، وتركز على محاولة التعرف على غياب الأب وما يرتبط بذلك من انقطاع أو انخفاض الدخل على الأسرة وأدائها لوظائفها المفترضة، ومدى معاناة الأسرة من الحاجة وطلبها للمساعدات من المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية التي تعمل كمتغير وسيط يزيد أو يقلل من الآثار المترتبة على هذا الغياب .

أهداف الدراسة :

– التعرف على أنماط المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ومدى معاناة الأسرة منها.

– التعرف على أنماط المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على التوازن الأسري.

فرضيات الدراسة :

– المتوقع أن توجد علاقة بين أنماط المشكلات الاجتماعية الاقتصادية وبين مدى معاناة الأسر.

– المتوقع أن توجد علاقة بين أنماط المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وبين التوازن الأسري حسب معاناة الأسر.

نوع الدراسة تحليله، واستخدم ألمسح الاجتماعي بالعينة ومنهج دراسة الحالة، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات،والمقابلة لمنهج دراسة الحالة، والوثائق والسجلات الرسمية .

مجالات الدراسة: المجال المكاني والبشري، الجمعيات الخيرية النسائية(جمعية النهضة، وجمعية الوفاء)بالرياض ،والمجال الزماني عن الفترة ما بين1416/03/01هـ إلى 1416/09/13هـ.

نتائج الدراسة :

– لا توجد فروق بين الأسر التي تغيب عنها الأب أو التي يتواجد فيها الأب ، وكذلك بين أنماط غياب الأب من حيث مدى الحصول على المساعدات من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية

بصفة عامة، في حين توجد فروقا بين الغياب وأنماطه وبين مدى الحصول على مساعدات من المؤسسات الاجتماعية الرسمية .

– تواجه الأسر أنواعا مختلفة من المشكلات منها الطلاق والترمل وسجن العائل وهجر العائل، كما تواجه الأسر التي يتواجد فيها الأب مشكلات منها البطالة والانحراف .

– اتضح من نتائج الدراسة أن الأسر التي يغيب فيها الأب تعاني من اختلال التوازن أكثر من الأسر التي يتواجد فيها الأب، وتعتبر المطلقات من أكثر الأسر تأثيرا بالأزمات التي تواجهها .

– أظهرت نتائج الدراسة أن من صور اختلال التوازن الأسري البطالة والانحراف وتراكم الديون.

2) دراسة وفاء فؤاد شلبي، وفاطمة النبوية إبراهيم بعنوان (المناخ الأسري وعلاقته بالاستقرار الأسري) دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة القاهرة بمصر لسنة 1996م.

الهدف من الدراسة: الكشف عن خصائص المناخ الأسري ، وعلاقته بالاستقرار الأسري .

عينة الدراسة: أخذت عينة عشوائية مكونة من (202) طالبا وطالبة موزعين بالتساوي من مدراس وسط المدينة بالصف الأول ثانوي .

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى:

– أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا بين كل من المناخ الأسري وأثره على الاستقرار الأسري في المجالات المختلفة.

– إن خصائص المناخ الأسري الموجب يتميز بدرجة عالية من التماسك والترابط وحرية التعبير عن الرأي والاستقلال نحو التفاعل والانسجام بين أعضاء الأسرة مما يدعو إلى الاستقرار.

3)دراسة فتحية حسين القرشي بعنوان (المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتماسك الأسري)كما تراه طالبات الصف الثالث الثانوي في مدينة جدة .جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية / كلية العلوم الاجتماعية/ قسم الاجتماع. سنة 1424 هـ.

الهدف من الدراسة: معرفة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على اختلاف مستويات التماسك الأسري بين الأسر السعودية.

عينة الدراسة: أجريت على طالبات الصف الثالث ثانوي في مدينة جدة. كما استند الإطار النظري للدراسة على معطيات نظرية متعلقة بالتماسك تشير في مجملها إلى أهمية عاملين في التماسك الأسري هما : الاتفاق ألقيمي والاعتماد المتباد.

لقد تم بلورة وتنقيح هذا الإطار بمعطيات من المنظور الإسلامي الذي يتسم بالشمولية والواقعية ليتضح أن هناك عاملين رئيسين يؤثران على تماسك الأسرة ويمكنهما إن تحيى اعلي درجات التماسك وهما: وحدة العقيدة ، والتعاون .

وفي ضوء ما تم مراجعته من أدبيات ونظريات ودراسات سابقة تمت صياغة فرضيات الدراسة ولتوفير البيانات اللازمة لامتحان هذه الفرضيات تم استخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية، التي تم سحبها من إطار المعاينة الذي أعدته الباحثة وباستخدام طريقة (كرجسي ومورجان) تم تحديد حجم العينة ليكون (375) وتم زيادتها إلى أكثر من (500) وقد بلغ مجموع الاستجابات (497) حالة .

وقد تم جمع البيانات بواسطة أداة مكونة من أربعة مقاييس الأول لقياس المتغيرات المستقلة غير المركبة .والثاني والثالث لقياس المتغيرات المستقلة المركبة متمثلة في كل من درجة تدين الأب، ودرجة تدين إلام والرابع لقياس المتغير التابع المتمثل في درجة التماسك الأسري.

ولتحليل بيانات الدراسة تم استخدام بعض الإحصاءات الوصفية كالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية والتكرارية لوصف خصائص العينة، وتم استخدام تحليل التباين ومعامل (بيرسون) للارتباط وتحليل الانحدار المتعدد معامل آلفا،

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أهمية تأثير كل من درجة تدين الوالدين وعدد من المتغيرات من طبيعة اجتماعية واقتصادية ضمن مستوى الأسرة الاقتصادية والمستوى التعليمي ووضع الأسرة المهني ونوع الزواج وبنية الأسرة .

وقد أشارت نتائج تحليلات الانحدار المتعدد إلى أهمية ثمانية متغيرات في تأثيرها على التماسك الأسري مرتبة حسب قوة تأثيرها وهي: درجة تدين الوالد ،غياب الوالدة ، درجة تدين الوالدة،

الشورى بين أعضاء الأسرة، طبيعة معاملة الوالد للأبناء ، نوعية العلاقة بين الأسرة وأقارب الأب، تعدد الزوجات ، وغياب الوالد.

3) دراسة سامية الساعة بعنوان (الاختيار الزواجي)1969م).

الهدف من الدراسة، إيضاح أثر التغير الاجتماعي في عملية الاختيار للزوج .

عينة الدراسة، تتكون من عدد (75) طالبا موزعين بالتساوي على ثلاث مجموعات بين من يسكنون الحضر ومن يسكنون الريف ومثلهم ممن ينتمون إلى الثقافة الريفية الحضرية.

وبتطبيق الاستخبار المعد للدراسة أسفر البحث عن عدة حقائق يمكن إجمالها فيما يلي:

– لقد تحققت صحة نظرية التجانس (الديني ، والعمري، التعليمي، المزاجي والجسمي) عند الاختيار للزواج .

– لقد تأكدت صحة الصورة الوالدية، والزوج المثالي والحاجات الشخصية .

– لقد أجمعت عينة البحث على الزوجة المثالية تلك التي تعطي العون والحب ، والحنان غالبا ما تكون هي الناضجة في صرافاتها . (**ياسين، الكندري، 1999 ،111**)

الإطار النظري

تمهيد.

الباحث والمهتم بأمور الأسرة وما تعانيه المجتمعات الحديثة من تحولات وتغيرات في جميع مناحي الحياة كان لها تأثير كبير على المجتمع ككل وعلى الأسرة بصورة خاصة، من عدم استقرار وتفكك أسري بدءا من الخلافات والمشاكل الزوجية وانتهاء بقضايا الطلاق مما تمخض عن ذلك من مظاهر كثيرة؛ منها انحراف الأبناء وانتشار جنوح الأحداث، وكذلك كثرة المطلقات وما ينجم عنه من أمور ترجع إلى عدم الاستقرار الأسري، ومنها ما يرجع إلى عامل داخلي يخص الأسرة ذاتها، يتمثل في عدم حسن الاختيار أو التوافق الفكري بين الزوجين، والنزعة التسلطية لأحد الطرفين مع عدم المشاركة والحوار في الأمور الأسرية التي يمكن أن تحل بالتفاهم والتراضي. والآخر يرجع إلى عامل خارجي أصبح يشكل خطر موجها للأسرة من خلال الإعلام الهابط الذي يصور الزواج بأنه قيد الحرية ويصور المرأة بأنها سوف تكون مهانة ومهضومة.

ويرى ماهر محمود عمر((ان عوامل الملل من الحياة الزوجية الروتينية، وما يصاحبها من مشكلات تتعلق بتداخل الأدوار الاجتماعية لكل من الزوجين ، وصعوبة تحديد مسئوليات كل منهما تجاه الأخر ، ورغبة كل منهما في التمتع بحريته الشخصية حتى ولو كان على حساب رغبة الآخر وحقوقه ، كانت من أهم الأسباب التي تدفع الزوجين إلى انفصال عن بعضهما ثم طلاقهما)) (**عمر،2006، 400**).وهنا يكمن دور وجود مؤسسات اجتماعية فعالة تتبنى تقديم الإرشادات والمساعدات الزوجية وإيجاد الدورات العلمية أو الكتب التي تعلم الزوجين مباشرة لا تنظيرا كيفية التعامل الزوجي؛ فقد يسهم في عملية الاستقرار الأسري .

- الأسرة في الإسلام

لقد كان النظام الأسري السائد في الجاهلية يستند إلى الدكتاتورية المطلقة للرجل في إدارة شئون الأسرة، وعبودية المرأة للرجل وكأنها ملك له يتصرف فيها ما شاءت له أهواؤه ونزعاته .وله الحق في أن يتخذ لنفسه من زوجات دون حدود كما كان له أن يطلق وفق رغبته، حيث كانت الأسرة في الجاهلية من النوع الأبوي له الحق التصرف في شؤون الأسرة وأفرادها.

ويرى الوحيشي((إن المجتمع الجاهلي كان مجتمعا رجوليا فقد كانت المرأة تحتل موطنا في الدرجة الثانية نالت من عسف واستعلاء وامتهان الرجال لها .وكان الرجال لا يرحبون بالأنثى ، فكان والدها يئدها مخافة العار)) (**الوحيشي،1998 ،125**).

وجاء الإسلام بنظام متكامل، واهتم اهتماما كبيرا برعايتها لما لها من أهمية بالغة في بناء المجتمع فهي الحجر الأساس لهذا البناء، لقد أقام الإسلام نظام الأسرة على أسس سليمة تتفق مع ضرورة الحياة وتتفق مع حاجات الناس واعتبر الغريزة العائلية من الغرائز الذاتية التي منحها الله للإنسان، فهذه الظاهرة التي فطر عليها الإنسان منذ بدأ تكوينه من آيات الله ومن نعمة الكبرى على عباده.((واهتم الدين الإسلامي بالزواج وجعله ميثاقا غليظا، وتقرير بعض دعائم الأسرة من التفكك والانحراف، كما وضع بعض التشريعات والعقوبات للتنظيم الحياة الزوجية، حيث حرم واد البنات وقتل الأولاد خشية الإملاق وحرم التبني. ووضع بعض العقوبات على مرتكبي جريمة الزنا والقتل بدون وجه حق ، والسرقة والقذف والفجور وذلك للمحافظة على استقرار الأسرة

والمجتمع" (**الفائدي،2013، 47**).ما اهتم الإسلام اهتمام بالغ على أن تقوم الرابطة الزوجية على الاختيار والفحص وحذر من أن يكون احد الزوجيين مصاباً ببعض الآهات فتسرى إلى أبنائهم فينشأ في المجتمع أولاد مشوهون في سلوكهم واتجاهاتهم، كما جعل الإسلام الأب الفتاة ولاية عليها، وشرك بينهما في اختيار الزوج الصالح لها حذراً من أن تختار بمفردها زوجاً من ذوي العاهات فتجر لنفسها الشقاء والويلات، وتبلى منة بذرية طالحة تبلى ويبلى بهم المجتمع.

ونظام الأسرة الذي سنة الإسلام يقوم على أساس من الوعي والعمق لما تسعد به الأسرة ويؤدي إلى تماسكها وترابطها من الناحية الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، بحيث ينعم كل فرد منها، ويجد من ظلالها الرأفة والحنان والدعة والاستقرار. وترى العطار:"لقد عنى الإسلام بالأسرة عناية وأكملها ووضع لها من إحكام الحقوق والواجبات والآداب والروابط النفسية ما يكفل لها المجتمع الذي تعيش فيه واعتبر الزواج حجر الأساس والدعامة المتينة التي يقوم عليها بناء الأسرة،"(**العطار،2001 ،104**)فالزواج المثالي أساسه مودة عميقة تتوثق على مر الأيام وتشمل شتى نواحي الحياة، مع اتفاق المشاعر، والحياة المشتركة، بما قد تستلزم من أعباء.

إن الإسلام يؤكد أهمية العناية بأفراد الأسرة من منطلق الرعاية والمسؤولين، وفي ذلك يقول الرسول الكريم (كفى بالمرء إثماً أن يضيّع من يقوت)، بل إن الإسلام قد حدد مقومات وعناصر تحقيق السعادة في البيت وإن التوجيهات الدينة جاءت لتؤكد أهمية السلوك الإيجابي والرعاية المسئولة في تعزيز العلاقة الزوجية. إذ لا قوامة دون إدارة ولا إدارة أسرية دون مسئولية، ولا مسئولية دون قيم عليا تحقق الرضا الزواجي. فالمناخ الأسري الموجب الذي يتميز بدرجة عالية من التماسك والترابط وحرية التعبير عن الرأي والاستقلال نحو التفاعل والانسجام بين أعضاء الأسرة يدعو إلى الاستقرار، أما المناخ الأسري السالب كثير ما يدعوا إلى التصدع والانفصال وقد ذكر الشيخ ألنوري ،(1986) نقلا عن الدكتور. ماهر محمود عمر" أن الطلاق قد شرعه الله عند وجود حالة اليائس من بقاء الزوجية بين الزوجين، وبعد فشل المساعي والجهود الحميدة الجادة للتوفيق بينهما" (**عمر،2006، 401**). ولكن الله أباحه ليكون علاجا عند استحالة استمرار الحياة الزوجية .

- **الأسرة في العصور الحديثة:**

لقد حرص المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات على تحديث جوانب الحياة الاجتماعية، من خلال عمليات التحديث في شكل تنمية عمرانية واقتصادية وعلمية آذت إلى انتشار التعليم ووسائل الاتصال الحديث واتساع خدمات الطاقة واكتساب الأفكار الجديدة والانفتاح على العالم، هذه التغيرات آذت إلى تبذلات عميقة في النسق الاجتماعي والثقافي والمعايير والاتجاهات في المجتمع ومن بين هذه الأنساق النسق الأسري.ونتيجة هذه التغيرات فقدت الأسرة الحديثة كثيرا من وظائفها التي كانت تقوم بها من ذي قبل، فأدى ذلك تغيير في بنية الأسرة وظهور الأسرة النووية وضعف في الروابط التي كانت تربطها فيما قبل. وتضاؤل الدور الذي كانت تقوم به الأسرة نتيجة قيام المؤسسات الأخرى على كثير من مسؤولياتها ، وتخشى نتيجة هذا التضاؤل في المسؤوليات أن تفقد الأسر الأثر الفعال الذي هو من أهم قوى الاستقرار في المجتمع.

ومما لا شك فيه أن كل تغير اجتماعي يحدث في المجتمع ينعكس على الأوساط التي يؤمن لها استقرار الوضع واستمراره شعورا عميقا بالأمان، وينعكس هذا بوضوح على المستوى الأسري، ويعبر عن نفسه بالاعتقاد المنتشر بصورة واضحة بأن الأسرة يجب أن تكون نقطة مستقرة وثابتة بالضرورة في مجتمع يشهد تتغيراً وتحولا مستمرا. غير أن (حطب) يخالف هذا الاعتقاد فيقول: "إن هذه الاعتقادات ليست سطحية فقط، بل مغلوطة من الأساس، فتعديل وظائف الأسرة، وبروز ظاهرات جديدة في نطاقها، وتغير بعض العلاقات المتبادلة في إطارها، بين الزوجين، أو بينها وبين الأولاد، أو بين احدهما والأبناء، ليس دليلا ولا مؤشرا على أنهارها وتدميرها كما يخيل للبعض. فطالما أن القاعدة المادية للمجتمع تشهد تغيرات وتحولات مستمرة، فان الأسرة (كوحدة اجتماعية لا يمكن عزلها من المجتمع)ستعكس كل التحولات وتتعدل بنتيها وظاهراتها كي تتمكن من أداء الوظائف الجديدة المناطة بها. وهي لن تختفي، ولن تدمر أو تنهار بل ستكتسب باستمرار معاني جديدة لأنها ستبقى الملاذ النهائي والوحيد للفرد من الاغتراب" (**خطيب،1980، 234،233**).وهذا ما أكده الوحيشي:في كتابه الأسرة والزواج" أن تحول

الوظائف من الأسرة إلى المؤسسات الاجتماعية الأخرى ليس دليل على إخفاق الأسرة في القيام بوظائفها، ولكنه يدا على أن النظم الاجتماعية الأخرى قد تغيرت أيضا وأصبحت أكثر قدرة على القيام بهذه الوظائف"(**الوحيشي ،1998، 286**).

ويرى الأحمر:"أن الأسرة العربية بأنماطها المختلفة (الممتدة والكبيرة والصغيرة) فأنها تكتسب أهميتها من كونها مؤسسة اجتماعية ضرورية لا بديل عنها، وتحتل مركزا أساسيا في النظام الاجتماعي العربي، وعلى الرغم مما طرا عليها من تغيرات في حجمها ووظائفها وادوار أفرادها وعلاقاتهم ببعضهم البعض، فإنها مازال تقوم بوظائف اجتماعية وتربوية واقتصادية ودينية وثقافية هامة لا تستطيع مؤسسات الدولة بوضعها الحالي القيام بها. وهي أساس التنظيم الاجتماعي والوسيط بين الفرد والمجتمع."(**الأحمر ،10،2004**)

- **مقومات الاستقرار الأسري** :

لكي يتسنى للأسرة القيام بوظائفها وتأدية دورها كمؤسسة اجتماعية، لا بد وأن تتوافر لها مجموعة من المقومات الأساسية التي لا غنى لها عنها. ويعتمد نجاح الأسرة أو فشلها في تحقيق التوافق الاجتماعي اعتماداً كلياً على مدى تكامل هذه المقومات وترابطها :

أولا: المقومات الاقتصادية:

معظم المجتمعات الحديثة تقوم حول أيدلوجية اقتصادية أساسية وأن تفسير المشكلات الاجتماعية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفشل النظم الاقتصادية في القيام بوظائفها، والعجز عن ضبط النشاط الاقتصادي وتوفير السلع والخدمات الكافية لكل فرد من أفراد المجتمع. لقد ظهرت مجموعة من التفسيرات الاقتصادية المطلقة للجناح، وإدمان المخدرات والخمور والإصابة بالأمراض العقلية والنفسية...وغيرها من المشكلات الاجتماعية. بنتائج إيجابية إذ أكدت على أنه "إذا تم التخلص من البطالة وإزالة الفقر والسيطرة على التقدم الآلي بصورة ملائمة وتوفير المسكن الصحي لكل أسرة فسوف تدخل الإنسانية في العصر الاجتماعي السعيد الذي يخلو فيه المجتمع من كل المشكلات الاجتماعية" (**حس، 59،1981**).

– الفقر والانحراف الاجتماعي:مما لا شك فيه، أن للفقر باعتباره الحالة التي لا يكفي فيها دخل الأسرة لإشباع حاجاتها الأساسية المتغيرة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي، آثاراً سلبية خطيرة على الجوانب الصحية والثقافية من حيث نوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة ومدى توفر فرص التعليم، ويحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية في جميع المجالات الحياتية "إن تأثير الفقر ليس منفصلاً عن بقية العوامل النفسية والاجتماعية إذ إنه يؤثر ويتأثر بمستوى الطموح لدى الأسرة وبالوضع الطبقي والثقافة السائدة في المجتمع"(**مجلة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية:86،1987**).ما يؤثر تأثيراً ملحوظاً في عملية الاتزان النفسي والاستقرار الأسري وفي علاقة الفرد بالأسرة والبيئة المحيطة.

– المسكن السيئ :يعتبر المسكن السيئ سبباً من أسباب الانحراف الاجتماعي.فالمسكن الرديئ عامل وفعّال في كل مظاهر السلوك المنحرف، وبالأخص انحراف الأحداث الذي ينعكس على الاستقرار الأسري .حيث تزداد نسبة الانحرافات في المناطق المتخلفة التي تنقصها المرافق المادية، ويكثر التجمع السكاني وترتفع درجة التزاحم ، والمسكن الضيق أو المشترك يدفع بالطفل إلى الهروب من المنزل كلما سنحت الفرصة والتجمع مع غيره من الأحداث وتكوين العصابات ومزاولة أنماط السلوك المنحرف.

– دخل الأسرة: يتمثل في حرص الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه ومحاولة توزيعه بين أوجه الإنفاق أو بين السلع والخدمات التي يتضمنها الاستهلاك بصورة تحقق أقصى منفعة ممكنة وبأقل نفقة ممكنة،وفشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي يؤدي بها إلى نوع من الصراع بين أعضائها ويولد أنواع من التصرفات تساهم في عدم الاستقرار، وازدياد الخلافات والنقد والشكوى المستمرة.

وقد تلجا الأسرة إلى حل المشكلات الاقتصادية بطرق سلبية والاقتراض والإسراف في المطالب دون تقدير لموارد الدخل. وهذا ما أشارت إليه الدكتورة سامية الخشاب في دراستها (أثر تدهور الدخل بصورة فادحة خلال فترات الكساد أو في حالة البطالة على العلاقات الأسرية.) وقد تبين أن قدرة الأسرة على القيام بالتوافق الضروري دون حدوث أضرار للعلاقات الشخصية

المتبادلة يتوقف على درجة ارتباط أعضاء الأسرة بمستوى معين للمعيشة. فإذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية في حياتها، كانت النتيجة تدهور العلاقات الأسرية وتفكك الروابط التي تربط أعضاء الأسرة ببعضهم البعض . (**الخشاب** ،(**د.ت**) ،**57**).

ثانياً: المقومات الصحية.

الأسرة تعتبر الأداة الطبيعية التي تحقق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع، وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل لآخر وسلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم. كما عندما تعرض أحد أفراد الأسرة للمرض، فإن حالته تؤثر في كافة أعضاء الأسرة دون تمييز أو استثناء، ويضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة، كما يفرض المرض على عاتق الأعضاء الأصحاء أعباء ومسؤوليات إضافية، قد تؤدي هذه الأعباء إلى إرهاق الأسرة وعدم استقراها.

ثالثا: المقومات الاجتماعية.

إن الحياة الأسرية تقوم على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية والعواطف الودية والصداقة والحوار والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل من ناحية أخرى.كذلك عندما يتحول الزوجان نحو الأبوة، تبدأ المسؤوليات المشتركة تجاه الأبناء، للأسرة تاريخ طبيعي لحياتها الخاصة يبدأ بعملية الإخصاب والتوالد والنمو والنضج والقدرة على التوافق أو التكيف، ثم الانحلال التدريجي وأخيراً ذوبان الأسرة في القالب الجديد.ويعد من أهم مقومات الاستقرار الأسري، حسن الاختيار ابتداء، فالزوج الصالح للحياة الزوجية والزوجة الصالحة لدوام الاستقرار الأسري فالحياة الزوجية عبارة عن بناء يرتبط بعضه ببعض، والحرص على سلامة الأساس يكون أثره أكثر إيجابية في دوام الحياة الزوجية واستقرارها.

- **الأسس والقواعد التي تؤدي الاستقرار الأسري.**

– المعاشرة بالمعروف:والمقصود بالمعاشرة، المخالطة والمصاحبة، فينبغي أن تكون هذه المعاشرة بين الزوجين(بالمعروف)((وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ))(**الآية19، سورة النساء**)أي ما جرى به عرف الناس مما يعتبرونه من حسن المعاشرة وتألفه طبائع النساء، وما يليق بكل زوجة.ومعاشرة الأزواج لزوجاتهم بالمعروف واجب عليهم.

– العلم بالحقوق والواجبات: لكل من الزوجين على الآخر حقوقا توازي ما عليه من الواجبات، ولو أن كلا منهما عرف واجبه وأداه لوصل إليه حقه أيسر ما يكون، ولأسهم كل منهما في الحياة الزوجية بطاقة هائلة من المودة والسكينة والرحمة تجعل العيش بينهما هانئا سعيدا. والجهل بالحق وبالواجب أو تجاهلهما أمر له أثره الخطير في العلاقة الزوجية، والحقوق والواجبات التي تؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري . (**زيدان ،2012، 225 – 226**)

– الحوار الأسري: إيجاد الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وهذا الأمر وحده كفيل بأن يجنب الأسرة العديد من المشاكل ونقبل الاستماع إلى الآخر، والنصيحة والرجوع عن الخطأ .

– – المشاركة والتعاون ،في بناءٍ وكيان أسري، يكتمل بالمشاركة والتعاون بوجود الثقة والاحترام بين الزوجين،والمشاركة الكاملة التي تشمل كل مناحي الحياة الزوجية، تلك أصول الاستقرارِ الزوجي الذي يتحقق في السكن إلى كل الزوجين. "فإذا عاش كل منهما ظروف الآخر وتفاعل مع حالته النفسية أمكن له أن يتعامل معه على أساس من التقدير لتلك الظروف، والتباين والفرق الشخصي،فعندما يشعر أحد الزوجين أن الآخر يقاسمه الأجواء الفكرية والعاطفية التي يعيشها،وإن كانت تختلف عن تلك الأجواء الفكرية والعاطفية التي كونت شخصيته فإن ذلك يجسد التفاهم على أحسن صورة، ويبعدهما عن موجة الفردية التي تقتل القيم وتبعدهما عن تلك الأنانيات الذاتية التي تحكم العلاقة الزوجية "(**أبو شقة،(د.ت)،233**).

– القدرة والاستطاعة على تحمل مشقات وتكاليف الزواج، والنفقة والكسوة للزوجة والأبناء ووجود قوة جاذبية بين الطرفين تلقائية حتى يتسنى لهما قيادة الأسرة بحماس ومسؤولية.

– النضج والقدرة على كبح جماح الغضب وعدم الاندفاع وتجاوز حب الذات إلى حب الأخر

– المحبة،تبادل المحبة بين الطرفين أصل الاستقرار الزوجي،والمحبة تدفع الطرفين لحفظ مقام كل لدى الآخر، وسعيه لصيانة جانب المودةِ بالعنايةِ والرعاية، وستر العيوب.

– الاحترام، تبادل الاحترام بين الزوجين تحصيل لكمال الاستقرار، وترسيخ الحياة الزوجية.

- **التواصل كداعم للاستقرار الأسري ومجالاته:**

– التواصل الزواجي، وهو تواصل الزوجين وتفاهمها معاً حول حياتهما الزواجية الأسرية، وتبادل مشاعر الود والاحترام بينهما، وبعد التواصل بين الزوجين أهم مجالات التواصل الأسري، لأهمية الزواج في بناء الأسرة وفي الإنجاب، ودور العلاقة الزواجية في استقرار الأسرة وتماسكها.

– التواصل الأبوي، أن يكون الأب على تواصل مع أبنائه، وحوارهما حول ما يريده كل منها ، والاهتمام والرعاية والحماية، ويعد تواصل الأب مع أبنائه من أهم الركائز التي تقوم عليها التنشئة الاجتماعية، وبناء وتنمية الشخصية السوية عند الأبناء وحمايتهم من الانحراف والاضطراب.

– التواصل الأمومي، إن تجعل الأم علاقتها قوية مع أبنائها ، وتبادلهما مشاعر الود والمحبة ولا يقل تواصل الأم مع أبنائها وبناتها أهمية عن التواصل الأبوي.

– تواصل البنوة، التواصل الجيد بين الأبناء والآباء، والتفاعل بينهم تفاعلاً إيجابياً يؤدي إلى استقرار الأسرة وتماسكها، ويشبع حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية .

– تواصل الأخوة، التواصل بين الأخوة والمساندة والمساعدة والمواساة.حيث يقدم تواصل الأخوة على رباط الدم وصلة الرحم التي تربط بين الأخ وأخيه، وهو رباط إلزامي أو إجباري . ويعد من عوامل الاستقرار في الأسرة. (**مجلة الفرحة العدد 119، 2006، مركز الأبحاث**).

- **بعض النظريات المفسرة (لتوازن البناء)الاجتماعي.**

– **نظرية التغير الاجتماعي**

يرى أصحاب هذا الاتجاه ،أن عمليات التغير التي تمر بها المجتمعات هي السبب في ظهور بعض الظواهر والمشكلات الاجتماعية سواء داخل الأنساق أو المجتمع ككل ، ومرد ذلك إن التغير لا يتم بنفس الدرجة بين مختلف عناصر بينية المجتمع بين ما هو مادي وما هو غير مادي في ثقافة المجتمع.« إن التغير الاجتماعي ، وبصورة خاصة التغير غير المتكافئ، هو المسؤول عن الكثير من المشكلات الاجتماعية.فيرى بعض العلماء أن المشكلات الاجتماعية التي تنشا نتيجة لاختلاف معدلات التغير بين أجزاء المجتمع الواحد ، بينما يعتقد آخرون، أن السبب في ظهورها هو التغير الاجتماعي السريع » (**الحوات وآخرون، 1985، 65**). ولعل الأسرة أكثر

تأثرا بهذا التغير والذي يرتبط بقضية ومستوى تغير العناصر المكونة لثقافة المجتمع، فمثلا قد حدث نوع من الاضطراب للحياة الأسرية نتيجة للفرص التي فتحت أمام المرأة وللتغيرات التي حصلت لدور الزوجة وإلام، حيث ساهمت في إحداث ادوار جديدة للمرأة بفضل التطورات التكنولوجية الهائلة. وان عدم حدوث التوازن يؤدي إلى ما يعرف في نظريات علم الاجتماع كما أشار إليها ذلك عالم الاجتماع الأمريكي (وليم اوجبرن) بالهوة الثقافية وما ينتج عنها من مشكلات داخل الأسرة وتداخل الأدوار وظهور سلوك منحرف بين أعضائها يؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري.

وترى الحولي((أن الأسر بفئاتها المختلفة لا تتأثر بنفس الدرجة بالتغير الاجتماعي في جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ حيث ظهرت أن التأثر بهذه التغيرات مسالة درجة في المحل الأول، أو بمعنى آخر لا تحدث التغيرات تأثيرات متشابهة على أنماط الأسر المختلفة ،لأن إمكانية الاستجابة للتغير ترتهن بمجموعة من المتغيرات لا تحث تأثيراتها إلا إذا توافرت ظروف معينة ليست متاحة بالفعل لكل أسرة ، ولهذا فان الحديث عن التغير الاجتماعي والتغير الاقتصادي والتغير التكنولوجي من حيث أن كل منها أو جميعها له تأثير على تغير الأسرة ليس حتميا))(**الحولي ،88،1984**). إن تغير الأسرة يتم نتيجة تداخل مجموعة مختلفة من العوامل الداخلية والخارجية مباشرة أو غير مباشرة نظرا لان الأسرة تعيش دائما في إطار ثقافي تتفاعل معه تفاعلا متنوعا يؤدي إلى إحداث تغيرات عديدة .

ويرى معن خليل عمر:((على الرغم من وجود مؤسسات هيكلية تقوم بالمهام والوظائف السياسية والاقتصادية والثقافية والدينة إلا أنها موجهة ومرشدة ومنقادة من قبل الرباط الأسري المتبني الذي كان سائدا في الأسرة العربية الممتدة. لذلك... فالأسرة العربية في الوقت الراهن بأنها لا تمثل خلية أو وحدة اجتماعية صغيرة لأنها ما زالت قريبة من حالة المؤسسة الاجتماعية، فهي مستمرة بأداء وظائفها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والدينية على الرغم من تمدن المجتمع العربي إلا انه مازال غير متحضر يتمتع أو يتصف بحجم اسري صغير تقوم فقط بتزويد المجتمع بأعضاء جدد ويعنى بتانيسهم))(**عمر، 1994، 11،12**).

نظرية التفكك الاجتماعي:

يشير مفهوم التفكك إلى ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة ،منها تناقض أو صراع المعايير الثقافية، أو ضعف في قواعد السلوك والمعايير التي تحكمه، كما تدل أيضا على صراع الأدوار الاجتماعية، وإلى انعدام الالتقاء بين الأساليب والوسائل التي تحقق الأهداف وانهيار الجماعات وسوء أدائها لوظائفها كالنسق الأسري داخل المجتمع .ومن نتائج التفكك الاجتماعي، يرى الحوات وآخرون" ظهور حالات من الضغط والتوتر النفسي لأفراد المجتمع والعديد من المشكلات بالنسبة للمجتمع.فمثلا كما يقول(روبرت لور) لنفرض أن الأدوار والتصرفات المتوقعة من الزوج والزوجة تتعطل أو تنحل فهذا يؤدي إلى نوع من التفكك في مؤسسة الزواج ، نتيجة لتخلي الأزواج والزوجات من بعض التوقعات المتعارف عليها"(**الحوات وآخرون، 1985، 61،62**).

إن حدوث شقاق أو صراع داخل النسق الأسري وغياب الضوابط الاجتماعية التي تحدد تحقيق الأدوار بشكل منسجم نسبيا ووجود اضطراب في التفكير ينتج عنه في الأداء الوظيفي داخل مجتمع الأسرة، مما يترتب على ذلك عدم توافق بين الزوجين بسبب إتباع سلوك منحرف كل من الزوجين أو أحداهما تجاه الأخر ويضرب أنصار هذه الوجهة مثال على ذلك."عندما تضطرب القواعد المنظمة للزواج وتتفكك النظم الاجتماعية المتصلة بتكوين الأسرة، فإن هذه الحالة ستكون بمثابة الحالة المشكلة والتي تعني عدم وجود اتفاق ولا توقع عام للكيفية التي ستواجه بها وينتج نبعا لذلك حالة الفوضى وعدم الانتظام في العلاقات التي يحددها النظام الاجتماعي للزواج ويتوقع تبعا لذلك كثير من الضغط والاضطراب في حياة الفرد وكثير من المشاكل الاجتماعية المتمثل في عدم استقرار نظام الزواج وتفكك الأسرة "(**الحوات وآخرون، 1985، 88،89**).

- **نظرية التجانس :**

تعتمد النظرية على أن الزواج أقرب لفكرة الشركاء ولا تستمر الشركة دون التجانس والتقارب بين أطراف هذه الشركة، والتجانس بمعانيه المختلفة والمتباينة والتجانس في المجالات

البسيطة والمعقدة، ويسمى الزواج المعتمد على التجانس بالزواج التجانسي حيث يميل طرفي الزواج (على المستويين الشعوري واللاشعوري) أن يختار الشريك الذي يتشابه معهم في خصائصهم العقلية ويتناغم معهم في ميولهم المزاجية والنواحي القيمية الاجتماعية، ولقد حظي هذا التوجه السيكولوجي بعشرات الدراسات والتي انطلقت من مسلمة مفادها:(التجانس حتمية أساسية للاختيار الزواجي) واعتمدت على الذين تزوجوا بالفعل، ومن ثم يثور سؤال هل التجانس بين الزوجين نتيجة للزواج أم سببا له، وقد ركزت على مجالات التجانس الأكثر شيوعا مثل: التجانس في الجنس، حيث إن الزواج من بين الثقافة الواحدة أكثر استقراراً واستمراراً من الزواج من أبناء الثقافة الوافدة. التجانس في الدين، إن أصحاب الديانات المختلفة، ولاسيما المتمسكون منهم بعقيدتهم والمحافظون على مبادئها، يسترشدون بالنصوص الدينة والمأثورة عند اختيارهم لشريك الحياة. التجانس في السن،أكدت الدراسات الميدانية أن التجانس في السن من العوامل الفعالة في اختيار الشريك، وان عامل العمر يؤثر بشكل واضح في اختيار الشريك. التجانس في الخصائص الاجتماعية، تتعلق بجوانب الاتفاق في مجالات الحياة ومعرفة القدر الذي يتمتع به كل طرف من المهارات والمرونة والحوار والقابلية للمناقشة وما إلى ذلك من خصائص اجتماعية، تشكل في مجموعها أساسيات الزواج الناجح. وللزواج الناجح قدر كبير من الاشتراكيات بين طرفي الزواج حتى لا يحدث تصدعات أسرية وعدم استقرار في المستقبل.(**ياسين، الكندري،109،1999– 113**)حيث ترتكز النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيه وان التجانس هو الذي يفسر اختيار الناس بعضهم لبعض كشركاء في الزواج.

- **الإجراءات المنهجية:**

في ضوء ما تم مراجعته من أدبيات العلم ونظريات ودراسات سابقة تمت صياغة فرضية البحث والتي مفادها: توجد علاقة بين(التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينة والثقافية والصحية والأمنية) نحو الاستقرار الأسري، ولتوفير البيانات اللازمة لاختبار هذه الفرضية تم استخدام أسلوب العينة التي تم سحبها من إطار المعاينة الذي أعده الباحث.حيث تركزت وحدة الاهتمام والتحليل على عينة قوامها (100) مفردة من معلمين ومعلمات مرحلة التعليم المتوسط

بمدينة مصراتة موزعين بالتساوي على أربع عدد (4) مدارس بواقع (25) مفردة لكل مدرسة، والمدارس:(مدرسة أم الشهيد ، ومدرسة اليقظة بنات)،(مدرسة بن غلبون، ومدرسة علوم الحياء بنين) وفقا لمتغير النوع (ذكور/ إناث)، وحرص الباحث أن تكون العينة من المتزوجين ثم اختيارهم بالطريقة العينة القصدية من بين المعلمين والمعلمات، مع العلم بأن المؤسسات التعليمة التي وقع عليها الاختيار تشتمل على عناصر متباينة من المعلمين والمعلمات من حيث أماكن السكن بمحلات مختلفة في المدينة، ليعكس التباين الاجتماعي والثقافي بين أفراد العينة وأسرهم مما يجعل هذه الطريقة أكثر اقترابا من الواقع الفعلي.

نوع الدراسة: يمكن تصنيفها منهجيا على أنها دراسة وصفية تحليلية ، فالتركيز يتجه نحو وصف طبيعة معالم الاستقرار ومقوماته داخل الأسر في المجتمع الليبي.

أسلوب أداة جمع البيانات.لجأ الباحث إلى استخدام استمارة الاستبيان وفق معايير وشروط محددة تمثلت في جانبين، الجانب الأول المعلومات الأولية ، التي تتعلق بالنوع والعمر ، ونمط الأسرة وحجمها وظروف السكن وملائمته، والدخل وكفايته والخلفية الحضارية، والجانب الثاني، فقد تمثل في أبعاد معالم الاستقرار الأسري ومقوماته.

ولتحليل بيانات البحث تم استخدام بعض الإحصاءات والنسب المئوية والتكرارية لوصف خصائص العينة، للكشف عن وجود تباين في خصائص المتغير المتوسط الحسابي المرجح والوزن المئوي، لبيان أهمية فقرات المقاييس. وقد كشفت نتائج البحث وكان الفاقد في المردود عدد (3) استمارات عن أهمية العلاقة بين التحولات(الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينة والثقافية والصحية والأمنية) نحو الاستقرار الأسري .

- **تحليل وعرض النتائج وتفسيرها :**

تحليل وعرض النتائج وتفسيرها :

الأهمية النسبية لمقياس معالم الاستقرار الأسري ومقوماته

جدول يبين توزيع أفراد العينة والوسط المرجح والوزن المئوي حسب التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته

الفقرات	بدرجة كبيرة جدا		بدرجة كبيرة		بدرجة لحد ما		بدرجة قليلة		بدرجة قليلة جدا		الوسط المرجح	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
18- ضعف الوازع الديني والأخلاقي والوقوع في المعاصي والآثام يدفع للانفصال	97	100	0	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0	5.000	0.500
2 توافر عاطفة الحب والحنان والمودة والسكينة بين الزوجين تسهم في الاستقرار	96	99.0	0	0.0	01	0.10	0	0.0	0	0.0	4.979	0.498
14- الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الاستقرار	96	99.0	0	0.0	01	0.10	0	0.0	0	0.0	4.979	0.498
23 - الاعتدال وتجنب مظاهر الغلو والتطرف الفكري والديني تسهم في الاستقرار	95	97.9	0	0.0	02	2.06	0	0.0	0	0.0	4.959	0.496
07 - الزوجان على قدر عال من النضج العقلي تسهم في الاستقرار	94	96.9	01	0.10	02	2.06	0	0.0	0	0.0	4.948	0.495
26 - تقارب المستوى الفكري والثقافي بين الزوجين. تسهم في الاستقرار	92	94.8	03	3.09	02	2.06	0	0.0	0	0.0	4.928	0.493
32- الحلم وكظم الغيظ عند حدوث المشكلة يساعد على الاستقرار .	92	94.8	03	3.09	0	0.0	02	2.06	0	0.0	4.907	0.491
34- نظرة الزوجين للمشكلة بنظرة هادئة متزنة يقضى عليها من جذورها	92	94.8	01	0.10	03	3.09	01	0.10	0	0.0	4.897	0.490
15-. إقبال كل من الطرفين على التعبير عن المشاعر والمودة للآخر يدعو للاستقرار	91	93.8	02	2.06	03	3.09	0	0.0	01	0.10	4.876	0.488
17 –. تعاون الطرفين على أعباء في الحياة ومشاكلها. تسهم في الاستقرار	90	92.7	03	3.09	03	3.09	0	0.0	01	0.10	4.866	0.487
9- تعلم المرأة وخروجها للعمل ساهم في ارتفاع مكانة المرأة واستقرار الأسرة	90	92.7	01	0.10	03	3.09	03	3.09	0	0.0	4.835	0.484
8- المرأة العاملة قادرة على تحمل المسئولية ومواجهة الصعاب . تسهم في الاستقرار	88	90.7	04	4.12	02	2.06	03	3.09	0	0.0	4.825	0.482
12- عمل أفراد الأسرة كفريق واحد تجمعه المحبة يساعد على الاستقرار.	79	81.4	08	8.24	10	10.30	0	0.0	0	0.0	4.711	0.481
06- غياب الزوجة خارج البيت لساعات طويلة في العمل يسهم في خلل في الأسرة	87	89.7	03	3.09	04	4.12	02	2.06	01	0.10	4.784	0.478
01- كل أفراد الأسرة يحترم في رأى الغير بغض النظر على جنسه	85	87.6	05	5.15	03	3.09	04	4.12	0	0.0	4.763	0.476
25- تلمس الزوجين الحسنات والتجاوز عن الزلات يساعد	85	87.6	02	2.06	05	5.15	02	2.06	03	3.09	4.691	0.469

على الاستقرار.												
13–استقرار الأسرة له الأثر البالغ في تربية الأبناء وتثمر أجيالا واعدة.	82	84.5	06	6.18	05	5.15	02	2.06	02	2.06	4.691	0.469
21–احترام الزوجين وجهة نظر بعضهما واعتماد كل منهم على قدارته.	77	79.38	10	10.30	07	7.21	03	3.09	0	0.0	4.660	0.466
05 اختلاف المستوى العمري بين الزوجين بفارق كبير يسبب في فراغ عاطفي.	82	84.5	02	2.06	06	6.18	04	4.12	03	3.09	4.608	0.461
04 تدخل أهل أحد الزوجين في حياة الزوجين يجعل حالة اضطراب داخل الأسرة	68	70.10	14	14.43	10	10.30	03	3.09	02	2.06	4.474	0.447
22– طغيان شخصية احد الزوجين بشكل واضح يخلق عزلة بين الزوجين	74	76.28	07	7.21	03	3.09	10	10.30	03	3.09	4.433	0.443
28– مشاكل عن طبيعة عمل الزوج أو الزوجة ينمي الشجار بينهما.	57	58.76	19	19.58	07	7.21	05	5.15	07	7.21	4.113	0.411
19– المقارنة بالغير والتطلع للمظاهر الزائفة دون مراعاة الظروف يقلق الأسرة	49	51.51	21	21.64	09	9.27	07	7.21	11	11.34	3.928	0.393
11 حصر الزواج في الناحية الغريزية والتنصل من مسؤولياته.	24	24.74	49	51.51	12	12.37	07	7.21	05	5.15	3.825	0.382
30–. عدم التحلي الزوج عن الأفكار التي تضع المرأة في مرتبة دونية تدفع للانفصال	26	26.80	41	42.26	16	16.49	07	7.21	07	7.21	3.742	0.374
عدم أحسان الزوجة لزوجها، وطلبها منه ما لا طاقة له به يدفع بالكراهية الزوجية	43	44.33	13	13.40	18	18.55	09	9.27	14	14.43	3.639	0.364
35– الشعور بالوحدة والملل بعد الزواج ، وعدم والمؤانسة الذي تفتقده الأسر الأمان	30	30.92	30	30.92	21	21.64	10	10.30	06	6.18	3.701	0.370
16– هروب الزوج من المنزل والتخلي عن واجباته الأسرية يدفع إلى غضب الزوجة.	28	28.86	38	39.17	13	13.40	10	10.30	08	8.24	3.701	0.370
29 سخط الزوج أو الزوجة على حياته وعدم شعوره بالسعادة .	28	28.86	35	36.08	17	17.52	09	9.27	08	8.24	3.680	0.368
31–نشر احد الزوجين أو كلاهما أسرارهم للغير يزيد تفاقم المشكلة	40	41.23	19	19.58	17	17.52	07	7.21	14	14.43	3.660	0.366
20 العجز عن الوفاء بمصروف الأسرة وحاجات الزوجين	38	39.17	21	21.64	16	16.49	11	11.34	11	11.34	3.660	0.366
27– ظهور الأسر المستقلة وغياب المحيط الأسري الكبيرة .	41	42.26	19	19.58	13	13.40	10	10.30	14	14.43	3.649	0.365
34–عدم أحسان الزوجة لزوجها، وطلبها منه ما لا طاقة له به يدفع بالكراهية الزوجية	43	44.33	13	13.40	18	18.55	09	9.27	14	14.43	3.639	0.364
24 – الأمراض النفسية والعصبية مثل التوتر والقلق احد عوامل عدم الاستقرار	35	36.08	23	23.71	17	17.52	13	13.40	09	9.27	3.639	0.364
03 تعدد الزوجات وعدم قدرة الزوج عن التوفيق داخل الأسرة تثير المشكل.	30	30.92	25	25.77	22	22.68	13	13.40	07	7.21	3.598	0.360

33–شكوى للغير يزيد من حده المشاكل الأسرية يفقد الثقة بين الزوجين .	33	34.02	24	24.74	12	12.37	10	10.30	08	8.24	3.351	0.335

التعليق على الجدول

يتضح من البيانات الواردة في الجدول أن الفقرة (18) في المقياس والتي تنص على: ضعف الوازع الديني والأخلاقي والوقوع في المعاصي والآثام يدفع للانفصال،من أكثر الفقرات شيوعا وتأتي في المرتبة الأولى، لمقياس طبيعة درجات مقياس معالم الاستقرار الأسري ومقوماته ، في الجوانب الايجابية وبلغ وزنها المئوي (0.500%) كما شكلت نسبة (100.00%) بدرجة كبيرة جدا مقابل نسبة (0.0%) بدرجة قليلة جدا.

تليها الفقرة (02) التي تنص: توافر عاطفة الحب والحنان والمودة والسكينة بين الزوجين تسهم في الاستقرار،حيث بلغ وزنها المئوي (0.498 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته حيث بلغت نسبة (99.0%) بدرجة كبيرة جدا ،مقابل نسبة(0.010%) على نفس المقياس بدرجة إلى حد ما .

كما تأتي في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (14) والتي تنص: الوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية تسهم في الاستقرار،حيث بلغ وزنها المئوي (0.498 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته حيث بلغت نسبة (99.0%) بدرجة كبيرة جدا ،مقابل نسبة(0.010% على نفس المقياس بدرجة إلى حد ما .

تليها الفقرة في المرتبة الرابعة (23) التي تنص: الاعتدال وتجنب مظاهر الغلو والتطرف الفكري والديني تسهم في الاستقرار ،حيث بلغ وزنها المئوي (0.496 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته حيث بلغت نسبة (97.0%) بدرجة كبيرة جدا ،مقابل نسبة(2.06%) على نفس المقياس بدرجة إلى حد ما .

تم تأتي في المرتبة الخامسة الفقرة رقم (07) وفحواها:الزوجان على قدر عال من النضج العقلي، حيث بلغ وزنها المئوي (0.495 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته،حيث بلغت نسبة (96.9%) بدرجة كبيرة جدا ،مقابل نسبة(2.06%) على نفس المقياس بدرجة إلى حد ما .تليها في الترتيب تنازليا، الفقرة

(26) التي تنص على: تقارب المستوى الفكري والثقافي بين الزوجين. تسهم في الاستقرار، والتي بلغ وزنها المئوي (0.493 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي درجات مقياس معالم الاستقرار الأسري ومقوماته،بدرجة كبيرة جدا نسبة (94.8%) مقابلٌ أقل نسبة على نفس المقياس بدرجة قليلة جدا (0.0%).

تليها في الترتيب تنازليا، الفقرة (32) التي فحواها : الحلم وكظم الغيظ عند حدوث المشكلة يساعد على الاستقرار، والتي بلغ وزنها المئوي (0.491 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (94.8%) تليها نسبة(3.09%) على نفس المقياس بدرجة كبيرة.

تم تأتي الفقرة (34)التي تنص: نظرة الزوجين للمشكلة بنظرة هادئة متزنة يقضى عليها من جذورها بوزن مئوي وقدره (0.490 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (94.8%) تليها نسبة(3.09%) بدرجة إلى حد ما في حين بدرجة كبير لم تسجل نسبة تذكر.

تليها تنازليا الفقرة (15) والتي مفادها:إقبال كل من الطرفين على التعبير عن المشاعر والمودة للآخر يدعو للاستقرار بوزن مئوي وقدره (0.488 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (93.8%) وتوزعت باقي النسب بطريقة ضعيفة جدا . تم جاءت بعدها الفقرة رقم (17) والتي تنص على تعاون الطرفين على أعباء في الحياة ومشاكلها يساعد على الاستقرار حيث بلغ وزنها المئوي (0.487 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (92.7%) كما تساوت بدرجة كبيرة مع بدرجة إلى حد ما بنسبة(3.09%) على نفس المقياس .

تم تأتي الفقرة رقم (09) تعلم المرأة وخروجها للعمل ساهم في ارتفاع مكانة المرأة واستقرار الأسرة، – عمل أفراد الأسرة كفريق واحد تجمعه المحبة يساعد على الاستقرار.، تليها الفقرة رقم (08) المرأة العاملة قادرة على تحمل المسئولية ومواجهة الصعاب وتسهم في الاستقرار

، والتي بلغ وزنها المئوي (0.482 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (90.7%) تليها نسبة(4.12%) على نفس المقياس بدرجة كبيرة.

كما جاءت الفقرة رقم (12)التي تنص ان عمل أفراد الأسرة كفريق واحد تجمعه المحبة يساعد على الاستقرار في الترتيب تنازليا بوزن مئوي وقدره (0.481 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا بنسبة (81.4%) في حين سجلت بدرجة إلى حد ما (10.30%). تليها الفقرة (06) غياب الزوجة خارج البيت لساعات طويلة في العمل يسهم في خلل في الأسرة، بوزن مئوي وقدره (0.478 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا بنسبة (89.7%) في حين في حين توزعت باقي النسب على درجات المقياس بصورة متقاربة .

تم تأتي الفقرة رق (01) والتي تنص على :كل أفراد الأسرة يحترم في رأى الغير بغض النظر على جنسه، والتي بلغ وزنها المئوي (0.476 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (87.6%)

وتساوت الفقرتين (13،25) والتي فحواها تلمس الزوجين الحسناتوالتجاوز عن الزلات يساعد على الاستقرار. استقرار الأسرة له الأثر البالغ في تربية الأبناء وتثمر أجيالا واعدة على التوالي ،بالوزن المئوي وقدره (0.469 %) تليها الفقرة رقم (21)والتي تنص على: احترام الزوجين وجهة نظر بعضهما واعتماد كل منهم على قذارته يساعد على الاستقرار بوزن مئوي بلغ (0.466)وبلغت اعلي نسبة بدرجة كبيرة جدا بنسبة (79.38%) تليها بدرجة كبيرة بنسبة (10.30) . في حين جاءت الفقرة رقم (05) والتي فحواها ، اختلاف المستوى العمري بين الزوجين بفارق كبير يسبب في فراغ عاطفي ولا يساعد على الاستقرار بوزن مئوي وقدره (0.461%)وبدرجة كبيرة جدا بنسبة (84.5%) وبدرجة قليلة جدا بنسب (3.09%).

تليها في الترتيب تنازليا، الفقرة (04) التي تنص على:تدخل أهل أحد الزوجين في حياة الزوجين يجعل حالة اضطراب داخل الأسرة.والتي بلغ وزنها المئوي(0.447%) وبنسبة (78.10%) وسجلت اقل درجة بنسبة (2.06%) بدرجة قليلة جدا .تليها الفقرة (22) والتي تنص على: طغيان شخصية احد الزوجين بشكل واضح يجعل عزلة بين الزوجين، بوزن مئوي وقدره (0.443%) ونسبة (76.28%) بدرجة كبيرة جدا، إما باقي درجات المقياس فكانت متقاربة .

تم تأتي الفقرة رق (28) والتي تنص على: إن مشاكل عن طبيعة عمل الزوج أو الزوجة ينمي الشجار بينهما ، والتي بلغ وزنها المئوي (0.411 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (58.76%) تليها في الترتيب بدرجة كبيرة بنسب (19.58%) .تم تأتي الفقرة رقم (19) والتي فحواها: المقارنة بالغير والتطلع للمظاهر الزائفة دون مراعاة الظروف يقلق الأسرة، بوزن مئوي وقدره (0.393%) وبنسبة (51.51%) بدرجة كبيرة جدا وهي تمثل منتصف العينة تقريبا ، وجاءا اقل نسبة (7.21%) بدرجة قليلة.

كما أوضحت بيانات الجدول من خلال الفقرة رقم (11) والتي تنص على:حصر الزواج في الناحية الغريزية والتنصل من مسؤولياته. والتي بلغ وزنها المئوي (0.382 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة جدا نسبة (24.74%) ونسبة (51.51%) بدرجة كبيرة ، في حين جاءت اقل نسبة مئوية (5.15%) بدرجة قليلة جدا .تليها الفقرة (30) والتي مفادها :عدم التخلي الزوج عن الأفكار التي تضع المرأة في مرتبة دونية تدفع للانفصال، بوزن مئوي (0374%) وشكلت اعلي نسبة مئوية (42.26%) بدرجة كبيرة ، في حين تساوت في النسبة(7.21%) بين بدرجة قليلة وبدرجة قليلة جدا على مقياس معالم الاستقرار الأسري ومقوماته.

وتساوت الفقرتين (16،35،10) وفحوى كل منهما على التوالي: المشاكل المادية ومحاولة كل طرف إخفاء جزء من المصروف لنفسه. الشعور بالوحدة والملل بعد الزواج وعدم

والمؤانسة الذي تفتقده الأسر الأمان.هروب الزوج من المنزل والتخلي عن واجباته الأسرية يدفع إلى غضب الزوجة. بنفس الوزن المئوي (0370%) كما تقاربت النسب على درجات المقياس بدرجة قليلة جدا بين الفقرتين (10،35).

تم تأتي الفقرة (29) والتي تنص على: سخط الزوج أو الزوجة على حياته وعدم شعوره بالسعادة والتي بلغ وزنها المئوي (0.368%) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري ومقوماته، بدرجة كبيرة نسبة (36.08%) تليها ونسبة (28.86%) بدرجة كبيرة جدا، في حين جاءت اقل نسبة (8.24%) بدرجة قليلة جدا .

كما تساوت أيضا الفقرتين (20،31) وفحوى كل منهما على التوالي نشر احد الزوجين أو كلاهما أسرارهم للغير يزيد تفاقم المشكلة. العجز عن الوفاء بمصروف الأسرة وحاجات الزوجين، بوزن مئوي وقدره (0.366%) وشكلت اعلي نسبة للفقرة الأولى (41.23%) واعلي نسبة للفقرة الثانية (39.17%) بدرجة كبيرة جدا .تم جاءت الفقرة رقم (27) والتي تنص على أن : ظهور الأسر المستقلة وغياب المحيط الأسري الكبيرة، بوزن مئوي(0.365%) وشكلت أعلى نسبة (42.26%) بدرجة كبيرة جدا تم في الترتيب نسبة (19.58%) بدرجة كبيرة أما باقي النسب كانت متقاربة على درجات المقياس .

وجاءتا في المرتبة ما قبل الأخيرة وكذلك تساوتا الفقرتين رقم (24،34) والتي فحوى كل منهن على التوالي :: عدم أحسان الزوجة لزوجها وطلبها منه ما لا طاقة له به يدفع بالكراهية. الأمراض النفسية والعصبية مثل التوتر والقلق احد عوامل عدم الاستقرار.بوزن مئوي (0.364 %) وشكلت أعلى درجة على مقياس التدرج الخماسي لمعالم الاستقرار الأسري. بدرجة كبيرة جدا بنسبة (44.33%) للفقرة الأولى (36.08%) للفقرة الثانية، وتقارب النسب بين الفقرتين على درجات المقياس بدرجة إلى حد ما .

وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة رقم (03) والتي تنص: تعدد الزوجات وعدم قدرة الزوج عن التوفيق داخل الأسرة تثير المشاكل وعدم الاستقرار . والتي بلغ وزنها المئوي (0.360%)

وشكلت أعلى نسبة بدرجة كبيرة جدا (30.92%) بدرجة كبيرة جدا تليها في الترتيب نسبة (25.77%) في حين جاءت اقل نسبة (7.21%) بدرجة قليلة جدا .

مناقشة نتائج البحث الميدانية:اتجه اهتمام البحث إلى الكشف عن معالم الاستقرار الأسري ومقوماته، فانطلق من فرضية مفادها: توجد علاقة بين المتغيرات(السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والدينية والأمنية) نحو الاستقرار.وأن انتقال المجتمع من الشكل التقليدي إلى المجتمع الأكثر تحضراً وتحديثا، بفعل مؤشرات التحضر كالتعليم وخروج المرأة للعمل واستقلالها المادي واتساع المشاركة في اتخاذ القرار وفي اختيار شريك الحياة، والتعرض لوسائل الاتصال، ونمو الحضرية كأسلوب وطريقة في الحياة، سيشهد النظام الاجتماعي للأسرة تحولا وتغيرا في معالم الاستقرار الأسري ومقوماته.

أولا: النتائج الخاصة بالبيانات الأساسية:

ولتقديم صورة واقعية لطبيعة معالم الاستقرار الأسري ومقوماته، داخل الأسرة بالمجتمع الليبي.فقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية ، لتحليل بيانات متغير واحد ، مثل الجداول التكرارية والنسب المئوية ، إضافة إلى مقياس الوزن المئوي لتقدير الأهمية النسبية لفقرات مقياس درجات معالم الاستقرار الأسري .

-كشفت نتائج البحث على أن أغلب عينة الدراسة ترتكز في الفئة العمرية من (21-30) وكذلك الفئة العمرية (31-40) سنة وهذا يدل إن أغلب أفراد العينة من الشباب من الجنسين وكذلك حديثي الزواج.

- أوضحت نتائج البحث أن المستوى التعليمي أفراد العينة جامعي بتخصصات متنوعة بين العلوم الإنسانية والتطبيقية.

- أكدت النتائج أن أغلب عينة الدراسة مدة الزواج تقع الفئة ما بين (5-10)سنوات ، ةما بين (11-15) سنة.

- أشارت النتائج إلى أن أفراد العينة ، هم أبناء أسر نووية كبيرة الحجم، تقيم في مناطق حضرية وانتقالية، بمستويات اقتصادية متوسطة .

–التعليم المتوسط يمثل النسبة الغالبة للآباء، ويعيشون في ظروف سكنية ملائمة.

ثانيا: النتائج الخاصة بمقياس دراجات معالم الاستقرار الأسري ومقوماته:

تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة علاقة بين المتغيرات(السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والدينية والأمنية)نحو الاستقرار.ومقياس درجات ومعالم الاستقرار الأسري.

– إن قوة الوازع الديني والأخلاقي لذا الزوجين وعدم والوقوع في المعاصي والآثام يدفع إلى الاستقرار الأسري بدرجة كبيرة جدا ،وكذلك توافر عاطفة الحب والحنان والمودة والسكينة، والوفاء والإخلاص والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية قد سجلت درجات الأكثر شيوعا على مقياس معالم الاستقرار الأسري.

– النضج العقلي للزوجين وتقارب المستوى الفكري والثقافي والحلم وكظم الغيظ عند حدوث المشكلة . وتعاون الطرفين على أعباء في الحياة ومشاكلها سجلت عالية، بدرجات كبيرة جدا على مقياس معالم الاستقرار الأسري.

– تعلم المرأة وخروجها للعمل وقدرتها على تحمل المسئولية، وعمل أفراد الأسرة كفريق واحد تجمعه المحبة ، واحترام رأى الغير بغض النظر على جنسه،وتلمس الزوجين الحسنات والتجاوز عن الزلات سجل عالية بدرجة كبيرة على مقياس معالم الاستقرار الأسري.

– كما تشير النتائج أن اختلاف المستوى العمري بين الزوجين بفارق كبير يسبب في فراغاً عاطفيا. كذلك تدخل أهل أحد الزوجين في حياة الزوجين يجعل حالة اضطراب داخل الأسرة، طغيان شخصية أحد الزوجين بشكل واضح ، وطبيعة عمل الزوج أو الزوجة الغير ملائم لظروف ينمي الشجار داخل الأسرة متقاربة بدرجة كبيرة وكبيرة جدا على مقياس معالم الاستقرار الأسري

– كما تشير النتائج،إن المقارنة بالغير والتطلع للمظاهر الزائفة دون مراعاة الظروف الأسرية، وعدم التخلي الزوج عن الأفكار التي تضع المرأة في مرتبة دونية، وكذلك عدم إحسان الزوجة لزوجها وطلبها منه ما لا طاقة له به، والشعور بالوحدة والملل بعد الزواج وعدم والمؤانسة، وهروب الزوج من المنزل والتخلي عن واجباته الأسرية سجل درجات كبيرة جدا وكبيرة على المقياس نحو عدم الاستقرار الأسري

– أثبتت نتائج البحث أن سخط الزوج أو الزوجة على حياته وعدم شعوره بالسعادة، ونشر أحد الزوجين أو كلاهما أسرارهم للغير، الأمراض النفسية والعصبية مثل التوتر والقلق، سجلت أعلي درجات بدرجة كبيرة وكبيرة جدا على المقياس نحو عدم الاستقرار الأسري.

– أوضحت نتائج البحث، أن تعدد الزوجات وعدم قدرة الزوج على التوفيق، والشكوى للغير يزيد من حدة المشاكل الأسرية ويفقد الثقة بين الزوجين بدرجة كبيرة وكبيرة جدا على المقياس نحو عدم الاستقرار الأسري.

- **التوصيات:**

– مخافة الله والابتعاد عن الوقوع في المعاصي والآثام والمعاشرة بالمعروف والتجاوز عن الزلات.

– الوفاء والإخلاص والوضوح والصراحة والصدق في المعاملات الزوجية.

– التناقش والحوار بالكلمات الطيبة، والابتعاد عن الجدل الذي لا فائدة منه.

– التزام كلٍ من الزوجين بالحقوق الزوجية، ووفائه بها.

– توافر شروط التكافؤ بين الزوجين، لأنه بمقدار الفروق يكون الافتراق النفسي أو الجسدي.

– اعتبار كل من الزوجين الطرف الآخر شريكاً له، وعدم طغيان شخصية أحدهم على الآخر.

– الابتعاد عن التجاذب وكيل التهم، والتهرب من المسؤولية.

– التوسط والاعتدال، واستعمال الرفق من قبل الزوجين، في حالات التقصير ومعالجة ذلك بحكمة وبصيرة وبعد نظر، والبعد عن التلاوم والعتاب.

– ضرورة الموازنة بين الواجبات والحقوق المشتركة.

– عدم طلب الزوجة من زوجها ما لا طاقة له به، وأن تضع ماله في أحسن موضع .

– قناعة الزوجين بما قسمه الله لهما وعدم المقارنة بالغير والتطلع للمظاهر.

– عدم تدخل أهل أحد الزوجين في حياة الزوجين في المشاكل الزوجية.

– الابتعاد عن الشك والغيرة وعدم رضا كل من الطرفين.

– على المرأة العاملة مساعدة زوجها في الإنفاق على الأسرة

– تخلي الزوج عن النظرة الدونية للمرأة،ومن الضرورة أن تسقط الأفكار حول ذلك.

المصادر والمراجع

1)القرآن الكريم.
2) قاموس المعجم الوسيط .
3)أحمد السيد إسماعيل،مشكلات الطفل السلوكية،الإسكندرية:دار الفكر الجامعي،ط 2، 1995م .
4)إحسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد،1981م.
5)إحسان محمد الحسن: موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات،بيروت،1999م.
6)احمد سالم الأحمر ، علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير ، بيروت ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،2004م
7)الوحيشي أحمد بيري ، الأسرة والزواج (مقدمة في علم الاجتماع العائلي)،طرابلس : منشورات الجامعة المفتوحة ،1998م.
8)حمدي محمد ياسين، أحمد محمد الكندري ،سيكولوجية الأسرة العربية،الكويت،1999.
9)زهير حطب ،تطور بني الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة،(الدراسات الإنسانية علم اجتماع الأسرة) معهد الإنماء العربي /فرع لبنان ،ط2، 1985.
10) سامية الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة: دار المعارف(د.ت).
11)سامي مهدي العزاوي، نساء وأطفال وقضايا الحاضر، مطبعة القبس، بغداد، 2009م.
12)سميرة عادل العطار، علم الاجتماع العائلي، جامعة عين شمس:كلية البنات ،2001م.
13)سناء الحولي، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة : بيروت ،1984م
14)ـــــــــــــ، الأسرة والمجتمع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992م
15)ماهر محمود عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة، 2006م.
16)محجوب عطية الفائدي ، علم الاجتماع العائلي ،الفضيل للنشر والتوزيع ، 2013م.
17)محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها ،بيروت : دار النهضة ، 1981م.

18)مصطفى عمر التير، مسيرة تحديث المجتمع الليبي، مواءمة بين القديم والجديد، معهد الإنماء العربي: بيروت، ط،1، 1992 م .
19)معن خليل عمر (علم اجتماع الأسرة، بيروت : دار الشروق للنشر والتوزيع ،1994م.
20)عبد الكريم زيدان ،المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مكتبة . عبد الكريم زيدان ،ج7 ط 5 : 225 – 226) 2012م .
21)علي الهادي الحوات ، وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعية ،طرابلس : المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ،1985م.
22)كاميليا عبد الفتاح، دراسات في علم النفس، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995 م .
مركز الأبحاث العالمي Google .ly
1) عبد الحليم أبو شقة ،تحرير المرأة في عصر الرسالة.
Khttp://twitmail.com/email/295221628/10/ موقع الإسلام اليوم .
2) مجلة الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية: 86 . 1987.موقع المجلة
3) (مجلة الفرحة العدد 119 أغسطس 2006)موقع المجلة .

Landmarks ofFamily stability and Ingredients

Research